

نص كلمة الأستاذ المستشار كمال بشير دهان رئيس المحكمة العليا

في افتتاحية اجتماع الجمعية العمومية رقم 302 بمناسبة بداية السنة القضائية التاسعة والخمسين

افتتح السيد / المستشار يوسف الحنيش أقدم مستشاري المحكمة الجلسة باسم الله مرحباً بالحضور مهناً بادئاً حديثه بالترحم على أرواح الشهداء الذين قدموا أرواحهم فداء لهذا الوطن المعطاء مشيراً إلى أن جلسة الجمعية العمومية هذه هي الأولى في ظل ثورة (17) فبراير متعهداً باسمه واسم أعضاء الجمعية العمومية بالوفاء للعدل والحق والقانون والوفاء للبلد ولدماء الشهداء ، ثم قدّم المستشار رئيس المحكمة لإلقاء كلمته لافتتاحية الجلسة .

حيث استهل السيد الأستاذ / المستشار كمال دهان رئيس المحكمة حديثه بحمد الله والصلاة والسلام على رسول الله ، ثم مكبراً : ((الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله - الله اكبر الله اكبر والله الحمد)) مترحماً على أرواح الشهداء مرحباً بأعضاء الجمعية العمومية ملقياً كلمته على النحو التالي :

بادئ ذي بدء نترحم على شهدائنا الأبرار الأبطال الذين روت دماؤهم الزكية ثرى ليبيا ، وسطروا بجهادهم ملاحم رائعة سيسجلها التاريخ بمداد من ذهب، كما نسأل الله أن يعجل بشفاء جرحانا وعودة المفقودين لذويهم سالمين .

السادة الأفاضل :

يجدر بي في مستهل هذه الكلمة أن أسجل الشكر والتقدير لمن سبقني من السادة المستشارين في رئاسة هذه الكلمة ، أشكرهم لكل جهد مخلص أدوه وعلى رأس هؤلاء المستشارين السيد : عبدالسلام التومي والذي أتمنى له النجاح والتوفيق في عمله القضائي وهو سيباشره بكل حماس مع زملائه المستشارين.

السادة الأفاضل :

لقد كلفت برئاسة هذه المحكمة وفي هذه المرحلة الانتقالية الدقيقة التي تمر بها بلادنا بعد قيام ثورة السابع عشر من فبراير ، لم أسع وراء هذا ، فالكرسي لا يخلق شخصاً ولا يرفع شأناً وإنما العبرة بالعطاء على من يجلس على الكرسي ، إخلاصه وجهده وتفانيه في أداء الواجب.

أعود وأقول أن التكليف هو قدر من الله أحمده ، وثقة عالية أقرها كثيراً ، حملت بها من قبل المجلس الوطني الانتقالي الذي يرأسه السيد المستشار : مصطفى عبدالجليل وهو منا وإلينا من الأسرة القضائية ،

عرفناه مناضلاً من أجل كلمة الحق وسيادة القانون ، متمسكاً بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم، استطاع باعتداله المعهود ، لمّ شمل هذا البلد دون انحياز لفئة أو قبيلة أو عشيرة نسأل الله له العون والسداد.

أعاهدكم سادتي الأفاضل بأني لن أتوانى في أداء كلّ ما من شأنه أن يرفع من شأنكم ويحافظ على هيبتكم ، ندير هذه المحكمة متعاونين وبشفافية كاملة ، كما أنني على ثقة بأن المجلس الوطني والحكومة الانتقالية سيقفان معنا داعمين مادياً ومعنوياً بكل ما نراه لازماً من إمكانيات تحفظ لنا هيبتنا وتؤمن لنا طريقنا باستقلالية كاملة لأداء واجبنا بكل اقتدار.

السادة الأفاضل :

إن القضاء في كل أمة هو أعر مقدساتها وهو الحصن الحصين الذي يحمي كل مواطن فيها من كل حيف يراد به في يومه وفي غده وفي مستقبله.

والمحكمة العليا التي تتربع شامخة على قمة القضاء الوطني وهي بهذا السمو إنما تضطلع بدور بالغ الأهمية في هذا الوقت فهي فضلاً عن كونها أمينة على سيادة القانون، نصوصاً ومبادئ ، واجتهادات تستهدي بها سائر المحاكم صياغة وأسانيد ومبادئ توجبها العدالة ، فهي ستسهم بشكل كبير وفعال في إرساء مبادئ دستورية تنير الطريق نحو مستقبل دستوري مشرق طالما انتظرناه، إذ أنه لا يمكن أن يوصف بلد بالتقدم والتمدن والتطور الفكري والسياسي والاجتماعي إلا إذا بلغ درجة عالية من الثقافة الدستورية وأن فيه من سيادة القانون ما يطمئن كل مواطن بأن حرّيته مصانة وحقوقه محفوظة لا يجرؤ أن يتعدى عليها أحد .

لذا وجب علينا أن نسهم في إرساء دعائم دولة القانون بقواعد دستورية رصينة تضمن الحقوق والحريات وبكل مسؤولية واستقلالية.

أشكركم سادتي الأفاضل على حسن الإصغاء وسدد الله خطانا وأنار طريقنا إلى الحق إنه الولي والقادر على ذلك.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته